

السياحة في مصر على موعد مع المعاناة، هذه المرة من كورونا

وناشد الرئيس عبدالفتاح السيسي المواطنين احترام إجراءات التباعد الاجتماعي والبقاء في منازلهم، ولكن يبدو أن إبقاء 6 أقدام (حوالي 2 متر) مسافة بعد أمر صعب في المدن المزدحمة، حيث يعيش معظم المصريين، والكثير منهم عمال يتقاضون أجرا يوميا، ما دفع بعضهم إلى عدم الالتزام بالتعليمات.

وفي القاهرة الكبرى، وهي منطقة تضم ثلاث محافظات مجاورة، القاهرة والجيزة والقليوبية، يزيد عدد سكانها عن 20 مليون نسمة، غالبا ما يجلس الركاب أو يقفون بالقرب من بعضهم في قطارات السكك الحديدية ومترو الأنفاق والحافلات العامة، ومعظمهم لا يرتدون أقنعة الوجه أو القفازات.

وأكد الرئيس السيسي أنه لن يطبق حظرا كاملا خوفا من وقوع المزيد من الضرر على الاقتصاد المصري الذي كان يسترد نموه المعتاد، لولا مياغة كورونا.

وتستمر الحياة في القاهرة خلال ساعات النهار، وتتواصل حركة المرور في التدفق، وتشغل زوارق الاحتفالات على نهر النيل الموسيقى الصاخبة، على الرغم من أنها لا تحمل الركاب، ولا تزال العديد من الأسواق في الأحياء الأكثر فقرا في المدينة صاخبة وتتعج بزوارها. ويتم إغلاق المحلات التجارية الساعة الخامسة مساء، وتصبح شوارع القاهرة وميادينها الرئيسية هادئة تماما، وتحرس أجهزة الأمن على تطبيق قوانين الحظر لمنع الاختلاط وزيادة العدوى.

وخصصت مصر نحو 6.5 مليار دولار لمواجهة الفيروس، وأمر البنك المركزي بتطبيق أكبر خفض لسعر الفائدة في تاريخه، وبدأت الحكومة في صرف إعانات البطالة للعمالة غير الرسميين بحوالي 32 دولارا شهريا لمدة ثلاثة أشهر، ولكن بالنسبة للبعض فقد وقع الضرر بالفعل، حيث تجاوز قطاع السياحة وملحقاته إلى مجموعة كبيرة من الحرف الموارزة.

وأغلق عبدالكريم سيد، صاحب مقهى في القاهرة، وقال إنه يعرف أصحاب الأعمال الآخرين الذين يفعلون الشيء نفسه "لقد دمرنا جميعا من الناحية المالية".

وتعد المقاهي والمطاعم في القاهرة من القطاعات الأكثر رواجاً، ومن أهم أدوات الجذب، خاصة في مجال السياحة العربية، وبعد أزمة كورونا تكبدت خسائر باهظة، ولا يعرف أصحابها متى سينتافون نشاطهم.

اصطدمت السياحة المصرية بمواجهة فيروس كورونا لتجدد موعدا آخر مع المعاناة التي طالما فرضت نفسها لتكبل القطاع المتعطل للنمو بعد تخطيه المضي لتداعيات الإرهاب الذي حرم البلاد من عوائد السياحة طيلة سنوات.

التالي وتعثر القطاع، وفقد قوته الرئيسية مع توالي العمليات الإرهابية. وبذلت الحكومة المصرية جهودا مضنية في مكافحة الإرهاب، واستعداد القطاع السياحية عاقبته بعد انقضاء نحو خمسة أعوام على الموجة الثانية للانتفاضة في يونيو 2013، وانتعشت أحوال الشركات والعمال في السياحة، وقفز إلى ما يقارب استيعاب الطاقة الكاملة للفنادق والقرى السياحية، وازدهمت المزارات والشواطئ في أنحاء مصر.

تداعيات إجراءات الحظر الشامل والإغلاق العام فصل آخر من فصول معاناة السياحة المصرية المتطلعة إلى النمو

وما إن حدثت هذه الطفرة التي عُلفت عليها أمال إنعاش القطاع خلال العام الجاري، حتى داهم الوباء البلاد وقلب التوقعات الإيجابية إلى سلبية، وعادت السياحة في مصر، مثل كل بلدان العالم، إلى نقطة الصفر تقريبا.

وقال الجبري (42 سنة)، وهو أب لاربعة أطفال، "كنا نتعافى للثمن"، وكان الجبري يكسب ما يصل إلى 900 جنيه مصري (حوالي 57 دولارا) في الأسبوع، وهو ما يكفي لإعالة أسرته، وكل هذا ذهب الآن مع الريح.

وأغلقت الحكومة المصرية، منذ منتصف مارس الماضي، المدارس والمساجد والكنائس والمواقع الأثرية والسياحية، وأمرت بإغلاق المطاعم والمقاهي ومراكز التسوق وصالات الألعاب الرياضية لتشجيع الناس على البقاء في منازلهم، وتم فرض حظر التجول من الساعة 8 مساء وحتى 6 صباحا.

وتعرض القطاع لمشاكل مزمنة خلال حقبة التسعينات من القرن الماضي، عندما استهدفت جماعات متطرفة مزارات سياحية ووفود أجنبية، كبدت الدولة خسائر باهظة، احتاجت إلى سنوات طويلة كي تتعافى منها.

ووصل الموسم السياحي في مصر إلى ذروة انتعاشه عام 2010، وانتعشت حالة العاملين فيه، وبدا أهدأ ما بعده من أعوام، حتى جاءت الانتفاضة الشعبية في بداية العام

سامي مجدي /ناريما المفتي

القاهرة - مثلت إجراءات الحظر المفروض على زوار الأهرامات المصرية الشهيرة بسبب جائحة كورونا صدمة لبائع الهدايا التذكارية سيد الجبري وعمال السياحة الآخرين.

ومع انتشار الفيروس، كثفت الحكومة من الإجراءات الوقائية، وبلغت ذروتها بحظر جميع الرحلات الجوية الدولية، إلا في استثناءات طفيفة لجلب مواطنين عالقين في بعض الدول.

وأصدرت الحكومة قرارا، الأربعاء، بغلق جميع المنتزهات والحدائق العامة في أثناء الاحتفال بعيد شمس النسيم، مطلع الأسبوع المقبل، مع تنبيه مسؤولي الأقاليم المختلفة إلى ضرورة التشدد في تطبيق القرار، وهو آخر مسمار جرى وضعه في نعش السياحة الداخلية.

ولم يكن هناك شيء يستطيع الجبري فعله، وقال بينما كان يحدق في الموقع الأثري الخالي في الجزيرة، القريبة من القاهرة، "كل شيء إنهار في غمضة عين". ويمكن أن يؤثر الوباء العالمي على الوضعية المالية لمعظم فئات الشعب المصري بشكل قاس، خاصة العاملين في مجال السياحة التي توقفت داخليا وخارجيا.

وبحسب أرقام حكومية، فإن الحظر الجزئي يهدد مصادر عيش العديد من سكان مصر البالغ عددهم مئة مليون نسمة، حيث يعيش واحد من ثلاثة بالغ في مربع الفقر المدقع. ولم يشهد الكثير من المصريين، ولاسيما أولئك الذين يعملون في مجال السياحة، تحسنا في ظروف المعيشة إلا مؤخرا، عقب الإنكماش الذي أحدثته الانتفاضة الشعبية في 2011، وما تلاها من توترات داخلية انعكست على حركة السياحة.

وتعرض القطاع لمشاكل مزمنة خلال حقبة التسعينات من القرن الماضي، عندما استهدفت جماعات متطرفة مزارات سياحية ووفود أجنبية، كبدت الدولة خسائر باهظة، احتاجت إلى سنوات طويلة كي تتعافى منها.

ووصل الموسم السياحي في مصر إلى ذروة انتعاشه عام 2010، وانتعشت حالة العاملين فيه، وبدا أهدأ ما بعده من أعوام، حتى جاءت الانتفاضة الشعبية في بداية العام



كورونا يبدد بوادر انتعاش السياحة

كوابيس كورونا تقلب موازين السياحة التونسية

انكماش يفوق 4.3 في المئة وفقدان 400 ألف وظيفة

واستقبلت البلاد العام الماضي لأول مرة تسعة ملايين سائح وحقق إيرادات وصلت إلى حوالي ملياري دولار.

وقال الخبير إن "مخزون تونس من العملة الصعبة سيشهد تراجعا كبيرا مع تراجع السياحة بعد تسجيل أرقام قياسية العام الماضي، وهو ما يفسر خروج تونس إلى السوق المالية العالمية". وسجلت تونس طفرة في النقد الأجنبي العام الماضي حيث سجل القطاع السياحي عوائد بلغت 2 مليار دولار حسب البيانات الرسمية للمصرف المركزي.

وقال صندوق النقد إن من المتوقع أن يرتفع العجز المالي لتونس من 2.8 في المئة في 2020 إلى 4.3 في المئة مع توقع زيادة الإنفاق والإقراض بسبب الأزمة العالمية. وفي الرسالة، تعهدت السلطات التونسية بحزمة إصلاحات تشمل تخفيض دعم الطاقة على غرار الكهرباء والغاز الطبيعي باستثناء غاز الطهي، إضافة إلى إصلاح المؤسسات العامة والسيطرة على فاتورة الأجور. وتضمنت ميزانية 2020 خطة لإصدار سندات بقيمة تصل إلى 877 مليون دولار، لكن المسؤولين لم يحددوا أي موعد لإصدارها حتى الآن.

وقالت السلطات ضمن الرسالة إنها تعمل مع حكومات شريكة للحصول على ضمان قرض لإصدار سندات لاحقا. وقال الصندوق إن تونس تبحث مع إحدى دول مجموعة السبع الحصول على هذا الضمان.

وفي هذا السياق قال الخبير الاقتصادي نادر حداد إن "تونس لا تملك ترقيما سياحيا يمكنها من الخروج إلى سوق السندات في ظل هذه الأجواء المشحونة، مما يجبرها على طلب ضمان من دول مجموعة السبع مع امتداد عواقب الفيروس وتأثيرها الكلي على حركة المطارات وغلق الحدود وتراجع الاقتصاد العالمي، خصوصا بالنسبة للدول الشريكة لتونس تجاريا واقتصاديا".

قلبت كوابيس كورونا موازين السياحة التونسية في أعقاب إجراءات عالمية مشددة على حركة السفر وأنشطة المطارات، ما دفع الحكومة إلى اللجوء إلى صندوق النقد الدولي لتعبئة موارد مالية، إضافية إلى مواجهة الوباء الذي شطب الآلاف من الوظائف وهدد بقطع أحد أهم شرايين الاقتصاد.

السياحي كالإجراءات التي أقرتها سابقا عام 2015.

وكانت الحكومة قد أقرت عام 2015 حزمة حوافز لفائدة القطاع السياحي لتخفيف تداعيات الهجمات الإرهابية الكبيرة التي كلفت القطاع السياحي خسائر كبيرة جراء عزوف السياح عن القدوم إلى تونس خلال تلك الفترة.

وقال صندوق النقد الدولي، الذي كان قد أقرض تونس الأسبوع الماضي نحو 745 مليون دولار لمعالجة آثار أزمة كورونا "إن برنامج تمويل جديدا مع تونس قد يبدأ في النصف الثاني من العام الحالي".

نادر حداد
تونس لا تملك ترقيما سياحيا للخروج إلى سوق السندات

ويُفترض أن ينتهي البرنامج القديم الموقع في 2016 بقيمة 2.8 مليار دولار في أبريل الحالي لكن السلطات التونسية طلبت وقفه تحت ضغط تفشي فيروس كورونا.

واتفقت تونس والصندوق على بدء برنامج جديد لم يجر تحديد قيمته حتى الآن. وفرضت تونس إغلاقا عاما وتسبب الإغلاق الذي شمل أغلب بلدان العالم في شلل كلي لقطاع السياحة الرئيسي في تونس والذي يمثل حوالي 10 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي للبلاد. وهو ثاني أكبر قطاع مشغول للأيدي العاملة بعد الزراعة. وتعد صناعة السياحة في تونس مصدرا رئيسيا لجلب العملة الأجنبية،

سناء عدوني
صحافية تونسية

تونس - لجأت الحكومة إلى صندوق النقد الدولي للحصول على قرض لمواجهة جبل من الخسائر لأحد أعمدة الاقتصاد التونسي وهو القطاع السياحي، مما أوجع مؤشرات الإنكماش وهدد التوازنات المالية العامة وخزان النقد الأجنبي.

وأظهرت رسالة رسمية أرسلتها السلطات التونسية إلى صندوق النقد أن قطاع السياحة الحيوي مهدد بخسائر قد تصل إلى أربعة مليارات دينار (حوالي 1.4 مليار دولار) وفقدان 400 ألف وظيفة بسبب تداعيات أزمة فيروس كورونا بينما تسعى الحكومة لضمان قرض من دول شريكة لإصدار سندات هذا العام. وجاء في الرسالة التي وقعها محافظ

البنك المركزي مروان العباسي ووزير المالية نزار يعيشر أن الحكومة تتوقع أن ينكمش الاقتصاد بأكثر من 4.3 في المئة هذا العام في أسوأ ركود منذ استقلال البلاد في 1956.

وقال الخبير الاقتصادي نادر حداد في تصريح خاص لـ"العرب"، "تونس لا تستطيع الخروج إلى الأسواق المالية العالمية في ظل هذه الظروف الاقتصادية الصعبة التي يعيشها العالم خصوصا في سوق السندات".

وشطب الفايروس الوظائف المرتبطة بقطاع السياحة مثل العمالة في مجال المهن الحرفية. وتساءل الخبير الاقتصادي "عما إذا كانت الحكومة التونسية تنوي إسناد حزمة إجراءات تحفيزية للقطاع

كورونا يعصف بحركة السفن السياحية في المكسيك

وبعد عدة أيام، أغلق ثيرستي كوجار بسبب الأزمة، وهو نمط يكرر نفسه بين المصالح التجارية الأخرى.

في الوقت نفسه، تتحسر أوقيليا كروز على قلة عدد الزبائن في مكان عملها بمتجر لبيع السيارات الكوبي. وتقول "لدي طفلان، واعتمد على هذه الوظيفة لكي أنفق على أسرتي ولكنني لست متأكدة من أن مالك المتجر سيبقيه مفتوحا لفترة أطول من الوقت".

ومن الممكن أن تتضمّن أوقيليا قريبا إلى النازحين من سكان الجزيرة الذين يعتمدون على السياحة، والذين عادوا إلى منازل أسرهم في البر الرئيسي. وفي الجوار، لا يستطيع الصيد فرانسيسكو زيد العثور على زبائن لشراء صيده الطازج من الأسماك، حيث يقول إن "المطعم ليس لديها عمل، أو هي مغلقة".

وقد تم تجهيز اثنين من متاجر السوبر ماركت الضخمة في المدينة بكامل السلع، إلا أن ممراتهما خاوية، حيث لم يصل أي من المتسوقين على متن السفن السياحية.

وقد الغت خطوط السفن السياحية محطات التوقف التي كانت تخطل لها، بعد أن قالت السلطات إن السفن الكبيرة تعتبر أماكن محتملة لتكاثر الفايروس.

ويتم حاليا إرساء القوارب في مكان آخر، كما أن الزائرين المحتملين يتواجدون في منازلهم بدلا من تجولهم في الشوارع وعلى الشواطئ وفي الحانات. وقد قام السياح الذين وصلوا على متن الطائرات والعبارات، بإنهاء رحلاتهم سريعا، وقاموا بتسجيل الخروج من الفنادق التي أصبحت مهجورة بصورة متزايدة.

وفي الأيام الأخيرة، سعى التجار جامهدين لأن تظل متاجرهم مفتوحة، وقدموا خصومات على الأسعار وفعلوا ما في وسعهم لجذب أي من الزائرين الذين تتناقص أعدادهم بصورة لافتة.

وقال تيم هاوس وهو صاحب مطعم وحاثة فيرستي كوجار، التي تقع على الواجهة البحرية "استخدم الكلور للحفاظ على نظافة كل شيء. فنحن لدينا موظفون يعتمدون علينا، كما أننا لا نزال لدينا قاعدة محلية من الزبائن".

السفن السياحية بإنفاق عشرات الملايين من الدولارات سنويا لشراء كل شيء، بداية من الساعات الفاخرة والأساطير المصنوعة من الماس، والحلي ذات الطابع المكسيكي، وصولا إلى إنفاق الكثير على الطعام والشراب أيضا. إلا أن الخطر الناجم عن انتشار فيروس كورونا كوفيد - 19 جاء ليوقف كل شيء.



السفن السياحية فارغة

وفي عام 2019، رست هنا أكثر من 1300 سفينة سياحية، كانت تقل على متنها 4.5 مليون راكب، وهو رقم قياسي كانت الجزيرة تهدف إلى تجاوزه في عام 2020 وتعتبر السفن شريان الحياة المالي في كوزميل، حيث تمثل أكثر من 70 في المئة من النشاط الاقتصادي للجزيرة. ويقوم محبو القيام برحلات على متن

عصف كورونا بأمال الحكومة المكسيكية في تحقيق طفرة اقتصادية بالاستعداد لموسم سياحي ضخم في منتجج كوزميل في ظل مساعيها لاستنساخ تجربة طفرة العام الماضي في عوائد السياحة.

الطريق إلى بلدة بلايا ديل كارمن، في البر الرئيسي المكسيكي على بعد 12 ميلا، ولا توجد أي سفن سياحية في الأفق. وهناك مشكلة كبيرة في منتجج مارجريتيفيل، حيث أثر انهيار رحلات السفر الدولية بسبب تفشي وباء كورونا على صناعة السياحة في المكسيك، التي حققت في عام 2019 أرباحا بلغت 24.8 مليار دولار، أي ما يمثل نحو ثمانية في المئة من إجمالي الناتج القومي للبلاد.

وقد تعرض عدد قليل من الأماكن لضرر أكبر من الذي حدث هنا في كوزميل، المنتجع السياحي الشهير الذي يقع قبالة ساحل شبه جزيرة بوكاتان المكسيكية. ويعتبر فصل الربيع تحديا هو ذروة موسم السفن السياحية، كما أن كوزميل هو أحد أهم الموانئ التي تحظى بزيارات السفن السياحية في العالم.

كوزميل (المكسيك) - كان منتجج كوزميل السياحي في المكسيك يستعد لموسم ضخم، إلى أن تسبب فايروس كورونا المستجد في وضع نهاية مأسوية لذلك، حيث تم إغلاق المطاعم والمحلات التجارية الخاوية، بالإضافة إلى شعور المواطنين بالقلق بشأن توفر سبل عيشهم مع غياب السياح.

يقول بابلسو راميريز البالغ 23 عاما والذي يعاني من الإحباط وهو يعرض سلسلة من فكي أسماك القرش "لدينا جميع أنواع أسماك القرش ولكن، في الوقت الحالي، لا يوجد أحد هنا لشراء أي شيء".

ويروي جزء من منطقة الكاريبي التي تواجه متجره المطل على البحر، قصة ما حدث، حيث لا توجد سوى أرفصة خاوية من البشر، وافق مسطح على طول